

باب
ما جاء في خاتم النبوة

obeikandi.com

باب ما جاء في خاتم النبوة^(٥٦)

[١] «فقطرت إلى الخاتم بين كفيه فإذا هو مثل زُرِّ الحُجَلَّة»^(٥٧)

زُرٌّ : (بتقديم الزَّايِ على الرَّاءِ على المشهور . وقيل بالعكس) والحُجَلَّةُ بفتحين . وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء (الحُجَلَّة) وقيل : مع كسرهما . وقد جزم المصنف في الجامع بأن المراد بالحجلة الطير المعروف ، وأن المراد بزُرِّها بيضُها .

قال ابن الأثير : ويشهد له الحديث الآتي :

(٥٦) أى ما جاء من الأخبار في صفة خاتم النبوة : كلونه ، ومقداره ، وتعيين محله من جسده ﷺ ، وفي كونه من العلامات التي كان أهل الكتاب يعرفونها .

(٥٧) رواه البخارى بنحوه في الوضوء (باب استعمال فضل وضوء الناس) . ٤٨/١ . وفي المناقب (باب خاتم النبوة) ٢٧٠/٢ - ٢٧١ وفي كتاب المرضى (باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له) ٧/٤ . وفي كتاب الدعوات (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رءوسهم) ١٠٦/٤ . ومسلم بنحوه في كتاب الفضائل باب اثبات خاتم النبوة حديث ١١١ والترمذى في المناقب باب في خاتم النبوة وقال : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ١١٩/١٣ . والبيهقى بنحوه في الدلائل باب صفة خاتم النبوة . ٢٥٩/١

« مثل بيضة الحمامة »^(٥٨)

وجزم السُّهيلي بأن المرادَ بِالْحَجَلَةِ الكِلَّةُ التي تعلق على العريش ، ويُزَيَّن بها العروس كالباشخاناه .
والرَّزْر : واحد الأزرار^(٥٩) .

[٢] « غُدَّة حَمراء »

بالدال. المهملة ، ورأيت من صحَّفه بالراء^(٦٠) ، وسألني عنه فقلت له :
إنما هو بالدال مثل بيضة الحمامة .

[٣] راد بن سعد « يُشْبهُ جسمه » .

ووقع في رواية لابن جبان من طريق سماك بن حرب :

[٤] « هذا كَيْبُضَةٌ نَعامة »

قال الحافظ ابن حجر : وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواته .

(٥٨) رواه مسلم في كتاب الفضائل عن جابر بن سمرة باب شبيهه ﷺ حديث ١٠٩ والترمذى في المناقب برواية أخرى لجابر . باب في خاتم النبوة وقال : حديث حسن صحيح ١٢٠/١٣ ، وأحمد في سنده ٩٠/٥ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ بروايات مختلفة ، والبيهقي في الدلائل . باب صفة خاتم النبوة . ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ .

(٥٩) جاء في المعجم الوسيط : الْحَجَلَةُ : ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس ، وستر يضرب للعروس في جوف البيت . (الناموسية) .

وهي أيضا طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم . والجمهور على أن المراد بِالْحَجَلَةِ بفتح الحاء والجيم بيت كالقبة له أزرار وعراو وقيل المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضا .

(٦٠) التصحيف : نطق الكلمة على غير وجهها يجعل الدال «راء» فتصبح غدة «غرة» .

[٥] « وعن ابن جَبَان من حديث ابن عمر « مثل البُندقِمن اللحم »

[٦] « وعن قاسم بن ثابت من حديث قرة بن إياس : « مثل السلعة »^(١) .

[٧] « كَأَن فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ »* .

قال في النهاية : أى قطعة لحم مرتفعة عن الجسم .

[٨] « مثل الجمع » .

قال في النهاية : يريد مثل جمع الكف وهو أن تجمع الأصابع وتضمها .

[٩] وفي رواية ابن سعد قال حماد : « جُمِعَ الكَفُّ ، وجمع حماد كَفَّهُ وضم أصابعه .

[١٠] « حَوْلَهَا خَيْلَانٌ »* .

هى جمع خال وهى الشامة فى الجسد كأنها التاليل جمع تُؤلول .

رأى العلامة ابن حجر :

قال فى فتح البارى : هذه الألفاظ فى صفته متقاربة .

وأما ماورد من أنها كانت كأثر مِخْحَم ، أو كالشامة السوداء ، أو الخضراء ، أو مكتوب عليها « محمد رسول الله » أو « سر فأنت المنصور » ونحو ذلك فلم يثبت منها شيء . وقد أطنب الحافظ قطب الدين فى استيعابها فى شرح السير ، وتبعه مغلطاي فى الزهر الباسه ، ولم يبين شيئاً من حالها .

(٦١) . السلعة ورم غليظ غير ملتزق باللحم يتحرك عند تحريكه ، وله غلاف ، ويقبل الزيادة ، وزيادة تحدث فى الجسد فى العنق وغيره تكون قدر الجمصة أو أكبر .

* ناشرة : بارزة .

* * هذا اللفظ وما بعده من حديث عبد الله بن سرجس فى مسلم .

والحق ما ذكرته ، ولا تغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فإنه غفل
حيث صحح ذلك .

رأى القرطبي :

قال القرطبي : اتفقت الأحاديث الثابتة على أن «خاتم النبوة» كان شيئاً
بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر ، قدره إذا قلل قدر «بيضة الحمامة» وإذا كبر
«جُمع اليد» .

ووقع في حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم أن خاتم النبوة كان بين
كتفه عند ناغض كتفه اليسرى^(٦٢) .

وفي حديث عباد بن عمرو عند الطبراني :

« كأنه ركة عنز على طرف كتفه اليسرى »

ولكن سنده ضعيف .

قال العلماء :

السر في ذلك أن القلب في تلك الجهة ، ومنها يدخل الشيطان .

وقت وضعه :

وقد اختلف في وقت وضعه :

فقيل : ولد به . نقله ابن سيد الناس .

(٦٢) رواه مسلم من حديث عبد الله بن سرجس في كتاب الفضائل باب إثبات خاتم النبوة وصفته
حديث ٤٠١١٢ / ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ .

ويقول الإمام النووي معلقاً :

وأما (ناغض كتفه) فبالنون والغين والطاء المعجمتين والغين مكسورة.

وقال الجمهور : الناغض أعلى الكتف . وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه .

وقيل : ما يظهر عند التحرك .

وقيل : حين ولد . نقله مغلطاي عن يحيى بن عاثر
وقيل : عند شق الملكين صدره وهو صغير في بني سعد .
ورُدُّ من حديث عتبة بن عبد السلمي عن أحمد^(٦٣) والطبراني وجزم به
القاضي عياض .

قال الحافظ بن حجر : وهو أثبت من القولين الأولين .

وفي حديث عائشة عند الطيالسي وابن أبي أسامة ، وأبي نعيم في الدلائل :
أن جبريل وميكائيل لما نزل إليه عند المبعث هبط جبريل فلصقاني بحلاوة القفا
ثم شق على قلبي فاستخرجه ، ثم غسله في طشت من ذهب ، بماء زمزم ، ثم
أعادته مكانه ، ثم لأمه ثم ألقاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في
قلبي وقال : اقرأ .. الحديث^(٦٤)
قلت :

وذكر الواقدي عن شيوخه أنهم لما شكوا في موت النبي ﷺ وضعت أسماء
بنت عميس يدها بين كتفي النبي ﷺ فقالت :
« قد توفي ، وقد رفع الخاتم من بين كتفيه »
وفي مستدرك الحاكم عن وهب بن منبه قال : لم يبعث الله نبيا إلا وقد كانت
عليه شامة النبوة في يده اليمنى إلا أن يكون نبينا ﷺ فإن شامة النبوة كانت
بين كتفيه .

(٦٣) انظر مسند أحمد حيث أورد حديثنا مطولا ٤/١٨٤ ، ١٨٥ .

(٦٤) انظر دلائل النبوة لأبي نعيم حيث أورده من حديث طويل حديث رقم ٢١٦/٢١٥/١٠٦٣ .
وحلاوة القفا : وسطه كما في المعجم الوسيط .

obeikandi.com